من خواطر ظلمة القلب ومتى اظلم القلب شوهدت الاشيا على خلاف ما هي عليه
ووقع الخبط وانت ان كنت صادقا في طلب الاشيا المسقطة للجاه المباحة
الشرعية تراها اكثر من الرمل والذر وغاية خلع العذار الشرعي قطع الموانع
التي تمنع من لقا المحبوب وهي كثيرة جدا ولا تنقطع كلها الا بخلع العذار بالوجه
الشرعي مثلا للبس الفاخر من بعض القواطع لانه يحتاج من ابتلى به الى تحصيله
بانواع الحيل والتعب وهذا قاطع عن محبوبه فاذا خلع العذار لبس ما وجده وسهل
عليه عليه تحصيله وتوجه الى محبوبه فهذه بعض فوايد خلع العذار وقس على
هذا المثال ان كنت عارفا كل شي يقطع عن نفحات القرب ويصرف وجه
السالك عن جناب الرب واعلم يا حبيبي انك في هذا المقام لا يعسر عليك
خلع العذار كما يعسر في غيره في المقامات لان هذا المقام مقام العشق والعاشق
يسهل عليه خلع العذار ولذلك لم نذكره في المقام الذي قبله ولا في الذي بعده
لان لكل مقام له مقال وما الذ ذلك اذا كان على الوجه الشرعي وما انوره وما
اكثر ثوابه وما اقبحه عند العقلا وان اغتاظ منه الحمقا والسفها واعلم انك
متى تمكنت خلع العذار ماتت نفسك الشيطانية القاطعة من جناب الحق وحصل
لك خطاب من الروحانيين بامر او نهي او خبر فلا تلتفت الى شي منه قال
الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ولا تريدك خطابهم فرحا ولا
حزنا لانه مقصدهم ان يلهوك عن مطلوبك فلا تشتغل الا بمحبوبك وان لم تسمع
شيا فهو الاحسن فهو الاحسن في حقك والاصلح لك لان الطالب قد ينقطع
عن السلوك بسبب شي من ذلك لانه شي غريب ما سمع مثله قط فيظن
انه خطاب الحق وانه وصل الى مطلوبه فتفتر همته ويرجع الى عالم الطبيعة
وهذا ايضا من خطر هذا المقام فكن منه على حذر وتنقطع حتى الانوار

فان

٥٧

فان الى ربك المنتهى ولا تقف عند شي سوى الله تعالى واستعن به
على قطع كل ما يقطعك عنه فانه لا وصول اليه الا به واياك ان تغتر بشي
يكشف لك فتفترق عن مجاهدتك بعد ما صارت لك خلقا وسهل عليك
لان مطلوبك غالي الاسعار على المقدار كثير الاخطار لا يصل اليه الا من
صحت ارادته وفي هذا المقام تعرض عليك حالة الفنا فيعينك على الترقي
من هذا المقام الى المقام الرابع وهو الذي تكون النفس فيه ملهمة والفنا
في هذا المقام حالة تعرض على السالك تغيبه عن كل مدرك غيبة
ذهول لا غيبة اغما او نوم فتذهل كل حاسة عن محسوسها وتصير كانها
تدرك ولا تدرك شيا فتذهل العين عن المبصرات مع ابصارها لها فتصير
حال السالك كحال رجل اصيب بمصيبة فمر في تلك الحالة على صاحبه
ونظر الى وجهه ولم يسلم عليه فاذا قال له لاي شي تمر بي ولا تسلم علي فيقول
له والله ما رايتك من عظم مصيبتي وكذلك الاذن تسمع الاصوات وكانها
لم تسمع وكذلك جميع الحواس وتذهل العقل ايضا عن المعقولات وهذه الحالة
لا يعرفها حق المعرفة الا من اتصف بها ومن هنا قال العارف بالله تعالى
اوقفني وقال لي اعرفني بالمعرفة التي لا يقابلها الجهل فان المعرفة التي يقابلها
الجهل جهل وهذا الفنا هو الفنا الاول واما الفنا الثاني فيعرض عليه في المقام
الخامس الذي تسمى النفس فيه بالراضية واما الفنا الثالث فهو هلاك
الصفات البشرية في المرتبة الاحدية وقد مر بيانه في تعريف حق اليقين
وهذا الفنا الثالث هو عين البقا ولذا قيل

Copyright © King Saud University